

الأغاني

أدبك وأقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى إذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا أخي إني دهشت لهذه الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك .

فقال أنا وإِأولى بالدهش والحيرة منك لأنك حبست في أن تقول شعرا به ارتفعت وبلغت فإذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن أدل على ابن رسول إِأليقتل أو أقتل دونه وإِألا أدل عليه أبدا والساعة يدعى بي فأقتل فأينا أحق بالدهش فقلت له أنا وإِأولى سلمك إِأوكفاك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك .

قال فلا نبخل عليك إذا ثم أعاد البيتین حتى حفظتهما .

قال فسألته من هو فقال أنا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد .

ولم نلبث أن سمعنا صوت الأقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعا وقدم قبلي إلى الرشيد .

فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه .

وأمر بضرب عنقه فضرب .

ثم قال لي أظنك قد ارتعت يا إسماعيل فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس .

فقال ردوه إلى محبسه فرددت وانتحلت هذين البيتین وزدت فيهما .

(إذا أنا لم أقْـبَلْ من الدَّهر كلَّـ ما ... تكـرَّـهتُ منه طال عـتْـبي على الدهر) .

لزرزور غلام المارقي في هذه البيتین المذكورین خفيف رمل .

وفيهما لعريب خفيف ثقیل